او من شي او علي شي فقد اشرك لو كان علي شي لكان محمولا ولو كان في شي لكان محصورا ولو كان من شي لكان محدثا ورايت بخط الاستاذ ابي علي رحمه الله انه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين وكان الخراز يقول حقيقة القرب فقد حس الاشيا من القلب وهدو الضمير الي الله عز وجل وقال الجنيد التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا قول اهل الاصول ان الكلام هو المعني الذي قام بالقلب من معني الامر والنهي والخبر والاستخبار قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال الواسطي ما احدث الله شيا اكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة دلت هذه الحكايات علي ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق في مسايل الاصول وقد اقتصرنا علي هذا المقدار خشية خروجنا عما اثرناه من الاختصار

فصل قال الاستاذ الامام جمال الاسلام ادام الله توفيقه وهذه فصول تشتمل علي بيان عقايدهم في مسايل التوحيد ذكرناها علي وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطايفة علي ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم، واحد حكيم، قادر عليم، قاهر رحيم، مريد سميع، مجيد رفيع، متكلم بصير، متكبر قدير، حي احد، باقي صمد، وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقا وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشا علي التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا اغيار له بل هي صفات له ازلية، ونعوت سرمدية، وانه احدي الذات ليس يشبه شيا من المصنوعات، ولا يشبهه شي من المخلوقات، ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض لا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان، ولا يجري عليه وقت وزمان، ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان، ولا يخصه هية وقد ولا يقطعه نهاية وحد، ولا يحله حادث، ولا يحمله علي الفعل باعث، ولا يجوز عليه لون

ولا

ولا كون، ولا ينصره مدد ولا عون، ولا يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفك عن حكمه مفطور، ولا يعزب عن علمه معلوم، ولا هو علي فعاله كيف يصنع وما يصنع ملوم، لا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متي كان، ولا ينتهي له بقا فيقال استوفي الاجل والزمان، ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله، ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن اشكاله، يري لا عن مقابلة ويري لا علي مقابلة ويصنع لا بمباشرة ومزاولة له الاسما الحسني، والصفات العلي، يفعل ما يريد، ويذل لحكمه العبيد، لا يجري في سلطانه الا ما يشا، ولا يحصل في ملكه غير ما سبق به القضا، ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون، وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون، خالق اكساب العباد خيرها وشرها، ومبدع ما في العالم من الاعيان والاثار قلها وكثرها، ومرسل الرسل الي الامم من غير وجوب عليه، ومتعبد الانام علي لسان الانبيا عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض اليه، ومويد نبينا صلي الله عليه بالمعجزات الظاهرة، والايات الزاهرة، بما ازاح به العذر، واوضح به اليقين والذكر، وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته صلي الله عليه وسلم بخلفايه، ثم حارس الحق وناصره بما يوضح من حجج الدين علي السنة اوليايه، عصم الامة الحنيفية عن الاجتماع علي الضلالة، وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة، وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون، فهذه فصول تشير الي اصول المشايخ علي وجه الايجاز وبالله التوفيق

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم واقوالهم علي تعظيم الشريعة

اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوي صحبة الرسول صلي الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين وراوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم

مسايل التوحيد

Copyright © King Saud University